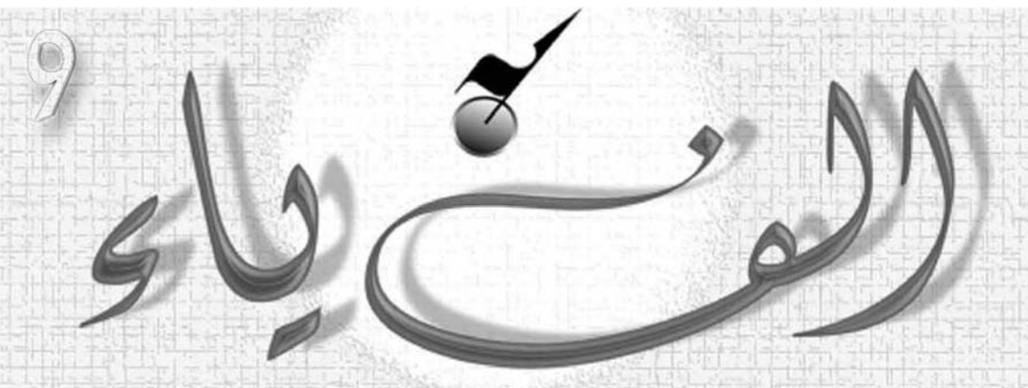

رسالة بغداد

الفنون التشكيلية تستذكر الراحل جواد سليم

25 كانون الثاني (يناير)

نظمت دائرة الفنون التشكيلية في وزارة الثقافة والسياحة والاثار حفلاً إستذكارياً لمناسبة الذكرى 58 لرحيل الفنان التشكيلي الكبير جواد سليم. وقد تضمن الحفل.. إفتتاح وزير الثقافة والسياحة والاثار الدكتور عبد الأمير الحمداني (معرض فوتوغرافي) توثيقي ضم أكثر من عشرين صورة عن مسيرة الراحل، بحضور مدير عام دائرة الفنون العامة الدكتور علي عويد العبادي والمستشار الثقافي في السفارة الايرانية داود معصومي.

وقد أشار الوزير إلى ان الفنان (جواد سليم) يعد أحد رواد الفن التشكيلي في العراق ومؤسسي المدرسة التشكيلية العراقية، لافتاً إلى أن أعمال سليم تجسد تراث حضارة الرافدين، موضحا ان الوزارة ستعمل على صيانة (نصب ساحة التحرير) وسط بغداد جزء بسيط تقدمه الوزارة لهذا الفنان الرائع، ودعم كل النشاطات الفنية الرصينة، من جهته قال مدير عام دائرة الفنون العامة الدكتور علي عويد: لا بدّ ان نستذكر الفنان جواد سليم ونقف عنده كثيراً لما قدمه للفن التشكيلي العراقي بصورة إستثنائية، واستطاع ان يبرز مواطن الجمال والإبداع في أعماله الفنية المبهرة. كما نظمت كذلك جلسة نقدية إستذكارية، أدارها الناقد قاسم العزاوي وتحدث فيها كل من الناقدين صلاح عباس وعلي الدليمي، ومداخلات من قبل الأساتذة د. مكي عمران وسامي الربيعي، فيما ألقى الفنان د. هاني محي الدين قصيدة نظمها في هذه المناسبة..

وقد عرض خلال الجلسة فيلمان وثائقيان يجسد حياة الفنان الراحل وحضر الحفل عدد كبير من المثقفين والفنانين وزملاء وطلاب الراحل.

موت مؤجّل

سرور العلي

بغداد

في المرآة يقفز وجهان ، أحدهم لأنثى تنضح بفورة شبابها ، والآخر لشاب محطم ، شعرها أسود طويل متموج على كتفها ، نهديها يتفجران أنوثة ودلال ، يكادان يخرجان من ثوبها ، يحاصر جسدها المشوق القوام ، شفاه طازجة ، عينان تشعان براءة طفولية لم تختف بعد ، بجانبها يقف هو ، تكاد ساقاه لا تحملانه اللذان اصبحتا مؤخرا كصنبوران مياه اكلهما الصدأ، ذراعيه مرتخيان كجذوع خاوية ، وفمه جاف ، تقطعانه خطوط متعرجة زرقاء ، عيناه منطفئتان ، هالات سوداء تحيطهما ، لم يبق في الحاجبين سوى شعيرات قليلة ، تصارع للبقاء ، تقوس ظهره كعجوز هرم يتحدى سنوات شبابه البض .

شعره الرمادي نصفه على الوسادة ، والنصف الآخر مبعثر بشكل مأساوي على رأسه التي بدت مثل حبة الكمثري الذابلة ، انسحبت تجرجر أقدامها المتعبة ، تجلس على حافة السرير ، لم يبق أمامها لإشباع فراغها سوى الذكريات، تستحضرها كلما شعرت بالحنين، مالت برأسها وأخذت تتذكر ، كان في السادسة عشرة من عمره حين انتقلوا للسكن في محلتهم ، كانت يومها لازالت تذهب لمدرستها الثانوية ، تحمل حقيبتها الحمراء وتسير فرحة قبل أن تداهمها تهديدات أخيها ، عندما سمعته يوما وهو يتحدث مغتاظا مع أمها :

" يجب أن تترك المدرسة ، ليس لدينا فتيات يكملن دراستهن "

في تلك اللحظة ماتت أحلامها واستحالت رمادا منثورا يلاعب لياليها ، وهي مستلقية والريح تداعب ستائر النوافذ المشرعة .

كادت تنزلق قدمها في البرك التي خلفتها هطول الأمطار ليومين ، تنقذها يده الدافئة الممدودة نحوها ، تسمرت اقدامهما وجمدت النظرات لوهلة ، سحبت يدها بسرعة كمن لسعته مطواة ساخنة ، تلعثمت الكلمات على عتبة شفتيها ، وشكرته بحرج ثم استدارت وهربت خطواتها كأن عاصفة تلاحقها ، من يومها أصبحت النظرات مبتسمة والقلوب تشتعل لهفة إلى اللقاء ، انطوت على نفسها ، صارت تختلي في زوايا الشوارع حين تلمحه قادما ، تتمعن بتفاصيله ، طول قامته ، سمرته المشربة بالحمرة وتلك الحفرتان المزروعتان على وجنتيه ، صار الطريق إلى المدرسة يعج بالسعادة والأحلام والنظرات المسروقة الذائبة في الخجل .

ترى هل يدري أخي بما يحدث ؟ !

مجرد التفكير بالسؤال يرعبها ، يخيل أليها بأنه يدخل ، يصفع باب غرفتها ، يمسكها ، يشدها من شعرها ويقذفها من الشرفة، تتدحرج في بركة من الدماء . سرت البرودة في أطرافها . دهشت حين رأته من نافذة غرفتها يوما وهو يدخل برفقة أخيها ، وضعت يدها على فمها وكأن سرها افتضح ، ندت عنها تنهيدة ، خليط من الفرح والخوف ، عادت الأسئلة تأجج ذهنها ، كيف تجرأ على ذلك ؟

وماذا يفعل في بيتهم ؟! ركضت تنزل درجات السلم ببطء ، اقتربت من الصالة والصقت أذنها على الباب ، تناهى إليها صوت ضحكاتهم ، اعجبتها جرأته واحبت هذا التقرب المفاجئ من أجلها ، أخذت تختلس النظر من النافذة الوحيدة في الحائط ، رأته هناك يجلس بجانب أخيها ، يرتشفان كؤوس الشاي ويلوكان أقراص الرغيف الساخن ، يتراشقان بكلمات المزح ثم يطلقان قهقهات عالية ، أحست بالسعادة تغمر كل خلية بجسدها ، منذ ذلك المساء أصبح كثير التردد على بيتهم وأصبحت هي من تستقبله عند الباب ، تنتظر بنشوة موعد مجيئه المعتاد ، يختليان للحظات ، يتبادلان كلمات الحب ، وتجد اللمسات نصيبها أيضا ، حين يتغيب بسبب عمله الذي وجده في الميناء مؤخرا ، تلتزم غرفتها حدادا على مغيبه.

عاد ليجلس بالقرب منها ، يده المهزوزة تنقذها من ذكرياتهما ، صوته يخرج ضعيفا مهزوما :

" كم مر من الوقت وأنت لاتزالين هنا ؟ "

ابتلعت دموعها وأجابت بصوت رقيق :

" لا يهم ، ما قيمة الحياة دونك "

أراد أن يجيبها ولكن صوته خذله ، اشاح بنظره إلى النافذة ، والغروب ينتشر تاركا غلالات حزينة وطعماً كالعلقم في فمه ، ساعدته على الاستلقاء ، التقت الشفاه ، صفعتها الرائحة ففرت مرتعشة ، وكادت ترتطم بأنبوبة الأوكسجين الكبيرة خلفها ، اصطبغت وجنتيها بالحمرة، وتذكر سريعا خجلها القديم يوم حاول لمس شفتيها بأصابعه ، ارتجفت وابتعدت عنه والخجل يفيض منها ، لم يستسلم وكرر محاولاته مرة تلو الأخرى، في كل مرة كانت ترتجف كأنها المرة الاولى ، ظلت صحراء شفتيه ضمأنة لينابيع شفتها التي تشبه ثمرة طرية . غادرت الغرفة عندما شاهدت الممرضة تدخل لتحقنه جرعة كيماوي ، اعتادت على المغادرة في كل مرة يأخذ نصيبه من الجرعات ، يتساقط شعر رأسه وتشعر بأن أحد أعضائها يبتر عن جسدها ، ينطفئ هو وقلبها يتجه نحو العدم ، تكورت على مقعد قريب منها واجهشت بالبكاء ، يتسرب صوته متألما ، يشاركها البركان المعتمل بصدرها وتظل تغرق كل يوم .

زائر بعد منتصف الليل

رويدا ابراهيم

بغداد

اخذت أجوب شوارع المدينة تحت زخات المطر ،وبقع صغيرة من الماء كانها المرايا المتكسرة تلمع تحت اضوية المحال التجارية بعد ليلة عاصفة من الأمطار . نامت المدينة واهلها ،ولكنها لم تتخل عن بعض الشرفات التي ينبعث ضوء غرفها من الداخل متجهة الى الخارج ،،وتلوح قطع الملابس المنشورة في الهواء إشارات التوديع ..حينها كنت غارقا في التفكير، وانا متجه نحو ضالتي في عتمة الليل حيث أقفلت المحلات التجارية ابوابها سوى بعض المحلات الصغيرة التي تنادي زبائن الليل ليخرجوا من أوكارهم ليرتادوها حيث تعترض المدينة على كل شيء في وضح النهار . مازالت كلماته تسير في راسي ،قائلا لي ستعود الي من جديد ذلك الرجل الذي يشبهني كثيرا في تفاصيل وجهه تلك الملامح السخيفة. هل اقترفت الحياة معي خطأ اخر ليولد لي توام اخر في مكان اخر وزمان إضافي ؟؟ لم يكن السبيل سهلا لإيجاده انها الثانية بعد منتصف الليل لم اجد سيارة اجرة في ذلك الوقت المتأخر من الليل ،عدت الى البيت، وفضول شقي يوبخني . في لحظات التالية كنت في وسط الطريق بسيارتي الخاصة وصوت مذياعها يهدهد زجاجة نوافذها .الشوارع خالية ، وأكياس النايلون تطير كأجنحة البوم ،كنت مسرعا لغايتي ولم اعرف انه اليوم الاول من العام الجديد ،والشوارع خالية بعد كل ذلك الهرج والمرج الذي ملأ الشوارع في الليلة الماضية لم يبق من اجزاء الاحتفال سوى النفاخات الملونة الذي بدت باهتة اللون تحت جنح الليل ،لم يكن الأزيز المتعمد ينتهي في. راسي ،وانا ماض الى غايتي التي رسمت اللهفةوالفضول كل ابعادها المحسوسة ،قال لي ،هل تحب الأعياد ؟كانت ابتسامته الحاقدة تثير غضبي.

قلت له ،لا احب الأعياد

عاد مرادفا ،ولكني احبها انها تصنع الهرج ،والمرج بالأخص في سوقنا نحن المهمشين

...اذن يحب الأعياد !!سأأده في مكانه الذي أشبه بكهف لانسان حجري

وصلت اخيرا استقبلني ببرود غير مالوف ،وبنظرة غير أبهة بقدومي قال لي لماذ عدت ؟ توقفت في مكاني لبرهة واستأنفت الجواب ، وكأني استجمع شجاعتي لتنفيذ المهمة التي اتيت من اجلها .لم يتحرك من كرسيه القديم الذي صنعه بنفسه في هذا المنحدر من المكان ،فهو في أسفل العمارة او الطابق – 0النوافذ فيه سوى نوافذ لوحاته التي رسمها بعناية دقيقة .لم أشأ ان ادخل معه في جدال كلامي ،المشكلة المرآة الموضوعة في الزاوية القريبة مني كانت تعكس وجهي وهو يحدثني.

كنت انظر الى الوجهين المتشابهين بدقة ..قررت ان أتخلص منه في لحظة نهوضه من الكرسي دفعته اعدته الى مكانه ،لم يكن صعبا، كان مستسلما لقوتي .ترنحت يداه فوق راحتي الكرسي . يبدو انه كان ثملا،وانا لم ادرك ذلك في اول الامر ،اخذ يهذي بكلمات لم افهم منه سوى انك انا ،وانا انت ،انت ..انت. يصمت ثم يعود قائلا انت .صفعته بقوة حتى أغمي عليه، جلست الى جانبه أتأمل وجهه وهالة من النور تسقط عليه

حقا نحن متشابهان

سلامُ بائعة الورد

حسين نهابة

بغداد

ما زلتُ أحلمُ بالسلامِ
وكل الدروبِ تقودُ الى الجحيم،
سلامٌ لمحته مرة
في عيونِ طفلة تبتسمْ
وهي تعرضُ عليّ
أن اشتري منها وردة،
أو علكة
وأشتريتُ منها الاثنين
وزدتها بقشيشاً،
لمعتْ في عينيها هدأةُ محرابْ،
وعرفاناً منها، زادتني وردة.
السلام عرفته،
يوم كانتْ الصواريخ تمطرُ سماءَ
بغداد
اعلاناً عن حربٍ جديدة،
كنتُ أعدّ نفسي لموعد غرامي
كشَفَتْهُ أمي حين شمّتْ عطرها
في غيبوبتي،
فلمعتْ عينيها بطمأنينةٍ تقول:
كبرتَ يا صغيري.
السلام ابصرته،
حين فاضَ الفرات
على حقولِ الحنطةِ المجاورة
فابتهجتْ العصافير
وغنّتْ كرنفال حصادَ الجوعِ قبل
الأوان.
السلام كان يجمعنا حولَ متعهد
البريد
يعلنُ كل نهار سبت،
عن وصولِ الرسائل
رغم أني،
لم اعرفُ احدٌ يكاتبني من قبل
لكني كنتُ أصغي بشغفِ المنتظرين
لعله يصيحُ بإسمي.
ما زلتُ احلمُ بالسلام
وبالطمأنينةِ التي كانتْ
تسودنا لحظةَ الوداع
مستكينين الى لقاءٍ قريب
لغدٍ سيأتي
دونَ أن يكدرّه خاطرَ حرب
نعرُف أنها في لحظةٍ ما
ستقوم.

أنا العراق

موفق قاسم الخاتوني

بغداد

صبحٌ تخفى في دُجى الظلماءِ
و غَياهبٌ بلغتْ عنانَ سمائي
لا نورَ أُبصرُ فالدروب سوادها
غطى على ما كان منهُ ضيائي
في جبِ يأسٍ قد رمانيَ ظلمهم
و على صراطِ الموت فيض دمائي
جنح النوائبَ حامَ في أرجائنا
و الحال نَهَّشَ بؤسهُ أحشائي
هذي المآسي قَصرتْ أعمَارنَا
نسفتْ بلؤمٍ طيّبَ الأحياءِ
عن أي سعدٍ ترتجيه بأرضنا
و قلوبنا منثورة الأشلاءِ
قد أقفرت و الموت جال بسوحها
مُتبختراً و الحزن في أرجائي
مِن يومِ عاثتْ في رُبانا طَلَقَةٌ
سفكتْ بحقدٍ بسمةَ الأبناءِ
حَصَدَتْ مِن الزهرِ الجميلِ بيادراً
مِن بعدِ ما زرَعتْ أسىً ببلاءِ
ذَرتهُمو في ريحِ جهلٍ مطبقٍ
وادٍ سحيقٍ أزمةٍ و عَناءِ
هَلَّ يا تُرى يوماً سَيرجعُ زَهرُهُ
عَبقاً ويرجعُ عَيشُهُ بهَناءِ
هَلْ يا تُرى يوماً سيصحو راشداً
مِن نَومَةٍ طَالتْ على استحياءِ
هَلْ يا تُرى يوماً سَينهضُ كافَراً
في كُلِّ شيءٍ قَدسوا بشقائي
و يقومُ ينفضُ عنهُ كلَّ خَديعةٍ
قد رُسِّخَتْ زمناً لأجلِ فَنائي
لكنهمْ مهما أرادوا وَأدَهُ
بشرورهِمْ أو فتنة هَوجَاءِ
لنْ يَقدروا.. بالحبِّ قَدْ هَبَّتْ نَسَا
ئمُ فَجرهِ مِن كلِّ ناحيةٍ من الأنحاءِ
لتزيلَ منهُ اليوم كلَّ خُرافةٍ
و يعودُ يَسمو للعُلى ببهاءِ